

الفائق في غريب الحديث

وعن ابن الأعرابي : أفتَرَ الرَّجُلُ ؛ إذا ضعفت جُفُونُهُ فانكسر طَرَفُهُ .
فتن قال صلى الله عليه وآله وسلم في فتنة القبر : أمّا فتنة القبر فَبَيِّ تَفْتَنُونَ
وَعَنْدِي تَسْأَلُونَ ؛ فإذا كان الرجلُ صالحاً ؛ أُجْلِسَ في قبره غَيْرَ فَزَعٍ ولا مشغوف .
الفتن : أصْلُهُ الإبتلاء والإمتحان ؛ ومنه فَتَنَ الفِصَّةَ ؛ إذا أدْخَلَهَا النَّارَ ليعرف
جَيِّدَهَا من رديئها . ومنه قولها صلى الله عليه وآله وسلم : فَبَيِّ تَفْتَنُونَ
تُمْتَحَنُونَ ؛ وَيُتَعَرَّضُ إيمانكم بِبُذُوءِ تَرِي وكما قيل في شدة النازلة بلاء ومحنة
قيل فتنة وفُتِنَ فلان بفُلانة ؛ أي بُلِيَ بيهواها ونُكِبَ . وفي حديث الحسن C تعالى أَنَّهُ
قال في قوله تعالى إِنَّ السَّادِّينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَتَنُواهُمْ
بِالنَّارِ ؛ قوماً كانوا بمزارع اليمن أي عَذَّبَهُمْ . والمِذْرَاعُ : البلاد التي بين
الرَّيِّفِ والْبَرِّ لأنها أطراف ونَوَاحٍ ؛ من مِذْرَاعِ الدابة . المِشْعُوفُ : الذي أصيب
شَعْفَةً قَلْبِهِ ؛ وهي رأسه عند مُعَلِّقِ الذَّيْطِ بِحُجْبٍ أو دُعْرٍ أو جنون وأهل حِجْرٍ
وناحيتها يقولون للمجنون مَشْغُوفٌ وبه شِغَافٌ والمرادها هنا المذعور أو السَّذِي أصابه
شِبْهُ الجنون من فَرَطِ الْفَزَعِ وَالْقَلَاقِ والحسرة .
فتا إن أربعة تفاتوا إليه . أي تحاكموا إليه ؛ من الْفَتَوَى . قال الطَّيْرَمَسَّاحُ : ...
أَنْجُ بِفَنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ ... وَمِنْ جَرَمٍ وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي
إن امرأة سألت أم سلمة أن تُرِيها الإناء الذي كان يتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فأخرجته فقالت المرأة : هذا مَكَّوْكُ الْمُفْتِي . قال الأصمعي : الْمُفْتِي
مَكِّيَّالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ . وقال ابنُ الأعرابي : أفتَى الرَّجُلُ ؛ إذا شرب
بِالْمُفْتِي ؛ وهو قَدَحُ الشَّطَّارِ . والمعنى تشبيه الإناء بِمَكَّوْكِ هِشَامِ ؛ وأرادت
مَكَّوْكُ صاحب المفتي فحذفت المضاف أو بِمَكَّوْكِ الشارب . وهو ما يُكَالُ به الخمر ؛ قال
الأعشي :